

شهيد

رفيق الإسلام

تاريخ الميلاد:

31 ديسمبر، 2000

تاريخ الاستشهاد:

21 يوليو، 2024

المحافظة:

تشيتاجونج

المنطقة:

براهمانباري



نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: موظف في شركة بلاستيك

مكان الاستشهاد: طريق شيتاغونغ

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

في أحضان قرية "تولا كاندِي" الوداعة، حيث تتماوج الخضرة وتتعانق الأشجار مع نسيم الفجر، وُلد رفيق الإسلام في الحادي والثلاثين من ديسمبر ٢٠٠٠م، ليكون شعلة أمل في بيتٍ أنهكه الفقر وأضناه الحرمان. كان ميلاده فرحة غمرت قلبي والديه، محمد مؤمن وصفيّة بِيُغُوم، لكن القدر سرعان ما ألقى بظلاله الثقيلة على هذا البيت المتواضع، فخطف الأب في وقتٍ مبكر، ولم يكن رفيق قد تجاوز بعدُ عتبة الطفولة.

تحت جناح أمٍ منهكة، بدأ رفيق رحلة صمودٍ مبكرة، حمل فيها همّ الأسرة على كتفيه النحيلين، وتحدى قسوة الأيام بصلاية لا تلين. أنهى دراسته الابتدائية في مدرسة "تولا كاندِي الحكومية"، ثم انتقل لرياض الأطفال، لكن مطرقة الحاجة دفعته لترك مقاعد الدراسة بعد الصف السابع، ليبحث عن عملٍ يسند به أمه وأخويه ويزود عنهم غوائل الدهر.

انتقل إلى مدينة دكا، وهناك ذابت أحلامه شيئاً فشيئاً، لكنه لم يتذمر، بل ألقى بنفسه في معترك الحياة، يعمل في شركة لصناعة البلاستيك، يقتطع من قوته اليومي ما يرسله إلى أسرته، يخفف عنهم وطأة العيش، ويزرع في قلب أمه بصيص أملٍ جديد. وفي خضم هذا النضال الصامت، سقط رفيق شهيداً، شاباً لم يطلب لنفسه شيئاً، بل وهبنا جميعاً درساً خالداً في التضحية والجود. عاش حياة بسيطة، لكن تضحيته كانت عظيمة، وكل خطوة من رحلته كانت مصدر إلهامٍ عظيم لكل من عرفه.

الوضع الاقتصادي لعائلة الشهيد رفيق الإسلام:

بعد استشهاد رفيق، خيم على أسرته شبحٌ من الحزن والجمود واليأس العميق. كانت هذه العائلة تكافح للبقاء وسط إمكانيات محدودة، فإذا بها اليوم تنهار تحت وطأة المصائب المتتالية.

كان شقيقه الأكبر، شفيق الإسلام، هو المعيل الوحيد للأسرة، يعمل سائقاً لسيارة بيك آب، لكن حادثاً مروعاً على الطريق غير مجرى حياته، وأصابه في ساقه إصابة بالغة، فثبت الأطباء خمس حلقات معدنية في كل ساق، وأصبح اليوم مقعداً لا يقوى على الحركة، وفرص شفائه شبه معدومة.

تعيش الأم، صافية بِيُغُوم، في دوامة من الحزن والذهول، تبكي كل يوم على فراق ابنها الصغير، وتردد بحرقه: "ما ذنب صغيري مانك؟ لماذا قتلوه؟ من سيطعمني الآن؟ من سيرعانا؟" أسئلة تذروها الرياح، ودموع جفت من كثرة البكاء، لكن نار الحزن في صدرها لا تنطفئ. أما بقية أفراد الأسرة، فيمضون أيامهم في حزن وضيق شديدين، يعدّون لحظات الحياة بألم وانتظار ثقيل، وكأن استشهاد رفيق لم يكن نهاية حياته فقط، بل بداية واقعية مريرة لأسرته بأكملها.

المشاعر تجاه الشهيد:

كان رفيق الإسلام شاباً شجاعاً، تتقد في صدره نار الوطنية، يقف كل يوم في الصفوف الأمامية للحراك الشعبي، رافعاً راية العدالة إلى جانب رفاقه. صار صوته الجريء رمزاً بين آلاف الأصوات المحتجة، وكان من أنصار الحركة القومية، يستمد من حب الوطن وقود

نضاله ضد التمييز والظلم.

لم يكن مناضلاً فحسب، بل كان عماداً لأسرة بسيطة، يتحمل مسؤوليتها بحب وتفانٍ. تكفل بنفقات علاج شقيقه المريض، وعمل في العاصمة دكا، يرسل المال بانتظام لعائلته، يسعى جاهداً لتخفيف معاناة أمه وكفالة الحد الأدنى من الكرامة لأسرته. في نظر أهل الحي، كان شاباً حسن الخلق، طيب المعشر، نقي السريرة، مسؤولاً إلى أقصى الحدود. يقول جاره: "كان رفيق شاباً نقي القلب، مسؤولاً بحق، أردته رصاصات الشرطة قتيلاً وهو يسعى لعلاج أخيه. نطالب بالعدالة لهذا القتل الجائر." خيم الحزن على الحي بأكمله بعد استشهاد، وعم الصمت كأن الجميع فقدوا ابناً عزيزاً. لم يعد رفيق بيننا جسداً، لكن شجاعته وتضحيته ستظل خالدة في القلوب، منارة تهدي الأجيال إلى درب الكرامة.

وصف الاستشهاد:

ما بين الثامن عشر من يوليو والخامس من أغسطس ٢٠٢٤م، كُتبت هذه الأيام القليلة بحروف سوداء في سجل تاريخ بنغلاديش. كانت كل لحظة فيها مشبعة بالخوف والرعب والقلق، وقد أشعل برنامج "الإغلاق الكامل" الذي دعت إليه حركة الطلاب المناهضة للتمييز، بدءاً من ٢١ يوليو، نار الاحتجاج في كل أرجاء البلاد.

كان رفيق الإسلام أحد هؤلاء المناضلين الشجعان الذين واجهوا الظلم بصدورهم العارية. وكعادته كل يوم، كان في الصفوف الأمامية إلى جانب زملائه الطلاب في المظاهرات. وفي حوالي الساعة الرابعة عصراً من يوم الأحد، ٢١ يوليو ٢٠٢٤م، خرج رفيق بالقرب من طريق "شيتاغونغ" ليصرف مبلغاً مالياً من خدمة "بِكَاش" لتغطية تكاليف علاج أخيه الأكبر.

كانت المنطقة تشهد مواجهات محتدمة بين الشرطة وميليشيا رابطة الطلبة الموالية للحكومة، تعالت الهتافات وارتفعت أصوات الرعب في كل مكان. وبينما كان رفيق يسير بهدوء على الرصيف، بلا سلاح ولا شعار، باغته رصاص الشرطة من الخلف، دون سابق إنذار، واخترق جسده الطاهر. سقط على الأرض، والعالم من حوله أظلم فجأة.

هرع بعض المارة لإنقاذه، نقلوه إلى أقرب مستشفى، لكن الأطباء أعلنوا وفاته على الفور. غاب الجسد، لكن دماء رفيق لا تزال شاهدة على الرصيف، شاهدة على ظلم لم يُمحَ.

كان رفيق الإسلام دائماً مناهضاً بشدة لحكم الشيخة حسينة الاستبدادي، لم يركع يوماً للتمييز أو الفساد أو القمع. وخلال عهدها، تكررت حوادث القمع والتنكيل، من كتم أصوات الصحفيين إلى قتل الطلاب والمتظاهرين بالرصاص. وكان رفيق من بين الذين رفعوا أصواتهم بشجاعة ضد هذا الظلم، فصار رمزاً حياً للنضال من أجل العدالة والكرامة.

احتجاجاته كانت من أجل الحق، وحياته كانت مسيرة من الشجاعة والمقاومة. اليوم فقدناه، وهذا الألم لا يُحتمل، لكن شجاعته ستبقى مصدر إلهام للأبد.

الشهيد رفيق الإسلام في سطور

الاسم: رفيق الإسلام

تاريخ الميلاد والعمر: ٣١ ديسمبر ٢٠٠٠م – العمر: ٢٣ سنة

المهنة: موظف في شركة لصناعة البلاستيك

العنوان الدائم: قرية تُولَا كَانْدِي، اتحاد بُورِي كَانْدِي، مركز نَبِي نَغَار، محافظة بَرَهْمَنْبَارِيَا

الأب: المرحوم محمد مؤمن

الأم: السيدة صفية بِيغُوم (٥٠ سنة – ربة منزل)

عدد أفراد الأسرة: ٤ أشخاص

شقيق الإسلام (٢٥ سنة – مريض – أخ)

سونيا أختار (٢٢ سنة – عاطلة عن العمل – أخت)

مكان الاستشهاد: شارع شِيَتَاغُونْغ

الجهة المعتدية: قوات الشرطة

تاريخ الإصابة والاستشهاد: الأحد، ٢١ يوليو ٢٠٢٤م، حوالي الساعة الرابعة عصراً

مكان الدفن: ثُولَا كَانْدِي، بُورِي كَانْدِي، نَبِي نَغَار، بَرَهْمَنَبَارِيَا
إحداثيات القبر (GPS): ٢٣°٤٨'٢٠.٦" شمالاً، ٩٠°٥٤'٣٨.٣" شرقاً
معلومات إضافية: الأخ الأكبر مريض، والأخت الوحيدة تقيم في المنزل

مقترحات لدعم الأسرة:

1. تخصيص مشروع صغير للعائلة يدر دخلاً شهرياً لا يقل عن ٢٠,٠٠٠ টাকা، كشراء عربيتين (CNG أو توك توك)، بحيث يُدر كلٌّ منهما إيجاراً يومياً يبلغ حوالي ١,٠٠٠ টাকা.
2. التكلفة التقديرية للمشروع: حوالي ١٠ لك টাকা (مليون টাকা).

آية قرآنية

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون (البقرة ١٥٤:٢)

الحديث الشريف

أرواح الشهداء في جوف طير خضر. (صحيح مسلم ١٨٨٧)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد

